

فلسفة وطبيعة عمليات بناء السلام:

فلسفة بناء السلام تعني التعامل مع المصادر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للنزاع، أي محاولة تفادي والوقاية من الوقوع في النزاع، والتعامل مع أصل المشكلات والأسباب واتخاذ اجراءات لتجنب عودة النزاع مرة أخرى بمعنى بناء السلام، بدأ كمفهوم مع ايمانويل كانط، وكلامه عن المؤسسة بدعوته لإنشاء فدرالية تظم دول العالم أي انشاء منظمة دولية فوق وطنية لتجنب النزاعات وتعزيز السلام العالمي الدائم، وأول من استخدم بناء السلام كمفهوم هو "يوهان جلتوج" في سنة 1975، بأسسه الثلاث صنع وحفظ وبناء السلام، والتميز بين السلام الايجابي والسلبي، وتواصلت فلسفة بناء السلام والبعد المؤسسي مع وصول بطرس بطرس غالي للأمانة العامة للأمم المتحدة منذ 1992 الذي تكلم عن الكيفيات التي من خلالها تعزيز بناء السلام وزيادة الدور الاممي في ذلك كمفهوم شامل بتفعيل الدبلوماسية الوقائية عبر المرور من صنع السلام إلى حفظ إلى بنائه.

ومع تزايد التهديدات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة وتزايد استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية، تطور مفهوم الامن من مجرد أمن عسكري إلى أمن انساني والدفاع الاممي عن حقوق الانسان وتفعيل العمل الاممي بالاستناد إلى الميثاق الاممي والتدخل في النزاعات الدولية عبر وحسب المادة 34 من الميثاق بمنح الأمم المتحدة لفحص النزاع أينما كان على المستوى الدولي وشرعنة تدخلها وتقديرها للمواقف الواجب اتخاذها تجاه النزاعات المستحدثة عبر تفعيل آليات واجراءات وتصورات لمرحلة مابعد النزاعات المسلحة تقوم على العمل السياسي أكثر منه عسكري بحثا عن الحلول التوافقية واعتراف يجمع أطراف النزاع ومعالجة الأسباب الكامنة والأصلية للنزاع.

3 -بناء السلام والمفاهيم المرتبطة:

- صنع السلام: PEACE MAKING

- اتخاذ تدابير لمعالجة النزاعات الجارية
- عمل دبلوماسي بين الأطراف للوصول إلى اتفاق عن طريق المفاوضات
- الأمين الأممي يباشر مساعيه الحميدة
- جهود وعمليات لدفع الأطراف المتحاربة للتوصل الى اتفاق سلام عبر وسائل سلمية وتفاوض وتحاور
- صنع السلام لاستخدام القوة العسكرية

بناء السلام: الحد من خطر الانزلاق الى النزاع أو العودة إلى النزاع

-عبر تعزيز القدرات الوطنية على جميع المستويات لادارة النزاع

ارساء أساس لسلام وتنمية مستديميتين

تتناول عمليات بناء السلام: القضايا الاساسية التي تؤثر على أداء المجتمع الدولي

- تعزيز قدرة الدولة على الاضطلاع بمهامها الأساسية بصورة فعالة وشرعية

تطور مفهوم بناء السلام: ارتبط بفترة الحرب الباردة

عبارة عن بديل للحرب

بدأت مع مبادئ ولسون الأربعة عشر

كان عبارة عن اقامة سلام حقيقي عبر مؤسسة عصابة الامم
بطرس غالي: هو اجراءات مابعد نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة
المواجهة المسلحة

تقرير 2004: انسجام الأمم المتحدة مع التحديات الجديدة والتهديدات

حسب الولايات المتحدة: بناء السلام عملية سياسية واقتصادية

برنامج الامم المتحدة: بناء السلام الاولوية فيه هي: التنمية وخلق ثقافة مشتركة
المجتمع المدني

جون كالتون: دور النخب والتركيز على الابعاد النفسية والاجتماعية

نيكولا تشرجي: جوهر بناء السلام هو منع وحل النزاعات العنيفة

أي الوقاية من الحرب وإعادة الاستقرار لما بعد النزاع

جون بول ليدراخ: فواعل بناء السلام: فواعل محلية: الفرد، المجتمع، السلطة

فواعل دولية: مؤسسات دولية حكومية وغير حكومية

بناء السلام: يركز على البحث عن الأسباب العميقة للنزاع

إعادة البنى التحتية

حفظ السلام: PEACE KEAPING

الحدود بين المفاهيم طمست بل هناك تداخل في الواقع والمهام

-من حيث المبدأ: عبارة عن نشر واتفاق لوقف اطلاق النار

حماية للمدنيين

نزع سلاح المتحاربين
تسريح المتحاربين وإعادة دمجهم
دعم عملية تنظيم الانتخابات
تساعد في زيادة استعادة القانون
قد تستخدم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام القوة دفاعاً عن نفسها وعن ولايتها للمدنيين

وبالتالي : هو جهود وتتخذ أثناء النزاع بغرض تخفيضه أو إزالة مظاهر النزاع وتثبيت تفاعليات النزاع على درجة من اللاعنف
عوامل نجاح حفظ السلام: قوات حفظ السلام
مبادئ عمليات حفظ السلام: موافقة الأطراف
الحيادية

الدفاع فقط بموافقة مجلس الأمن
قواعد حفظ السلام: عدم مشاركة الدول الكبرى
خطوات تشكيل القوة: بموافقة الأمم المتحدة
تكاليف: الأطراف تدفع التكاليف
النصيب الأكبر للدول الكبرى

فرض السلام: PEACE ENFORCEMENT

-استخدام القوة المسلحة أو التهديد لاجل ارغام الطرف المعني على الامتثال للقرارات أو العقوبات المفروضة لحفظ السلام
قد تتضمن اجراءات غير عسكرية: العقوبات واجراءات عسكرية الانتقال من حفظ السلام إلى صنع السلام إلى بناء السلام

- تدخل الطرف الثالث 1980
- في 1990 : دخل مفهوم النضج: التدخل الناجح

4-نظريات السلام الدولي :

- مفهوم بناء السلام من خلال منظور العلاقات الدولية
 - الواقعية :
- ترى ان النظام الدولي فوضوي، واختلاف المصالح والارادات المحافظة على المصلحة والسلام باستخدام القوة
تركز على الحفاظ على الاستقرار بالحفاظ على السلطة المركزية والمصلحة
الاستقرار بالمصلحة مصلحة الدولة
المأزق المني وتخاصم القوة وحالة الشك واللايقين هو السائد بين الدول التحالف اساس الاستقرار، وتأسيس علاقات تعاونية للحفاظ على المصالح الاستراتيجية للدول
نقذ: تهمل دور الفواعل الاخرى

تُعترف بالدولة فقط
فشلت في تفسير بناء السلام
تعتقد بأن بناء السلام من مهام الدول فقط
بناء السلام عملية متكاملة بين الكثير من الاطراف رسمية وغير رسمية
البحث في اسباب النزاع هو بناء للسلام

- **الليبرالية:** ترى في دور المجتمع الدولي باشاء منظمات دولية قادرة على ضمان الأمن الحفاظ عليه
- ضرورة وجود سلطة مركزية تنظم العلاقات الدولية
- وجود قوواعد ومعايير تحتكم اليها هذه الفواعل الدولية
- مراقبة تنظيم العلاقات الدولية لضمان استمرارها
- التعاون أهم متغير في العلاقات الدولية
- سبب تقويض بناء السلام حسب الليبرالية هي الشركات متعددة الجنسيات
- اذا طغت المصلحة نشب النزاع حسب الليبرالية
- مادام النزاع مسألة دولية فالحل يكون بتظافر وجهود دولية
- مراقبة التسلح أحد ركائز بناء السلام حسب الليبرالية

- **الماركسية (العدالة والمساواة):**

العدالة والمساواة تقلل علاقات القوة داخل المجتمع
بناء السلام عملية فورية لتحقيق وتعبئة الجماهير وتحقيق التغيير
الجذري
غياب السلام يأتي من غياب العدالة والمساواة

بناء السلام عبر المجتمعات العمالية بإسقاط الطبقة البرجوازية كسبب لغياب السلام الدولي

- **مقاربة التغيير: الانتقال: مستويات التغيير:** في العلاقات في الثقافة في

السلوك تسامح، ثقة / المشاركة السياسية، الاستماع للآخر، أرضية مشتركة، ترسيخ هياكل السلطة المحلية، تقوم على التحول غير العنيف للنزاع، قبول الأطراف ببعضها البعض، تقديم مبادرات التغيير الاجتماعي، دراسة مدخلات ومخرجات النزاع في العلاقات الدولية، مبادرات في انتظار نتائج (رد الفعل)، مبادرات لتسوية النزاع، تغيير اجتماعي، تقوم بها مؤسسات مجتمع مدني، استخدام مفهوم السلام الايجابي؛ عدم استخدام القوة في مواجهة البعض، وتجاوز السلام السلبي؛ استخدام العنف، الدخول في مفاوضات، اللاعنف، اجراءات حفظ السلام، الاعتراق بين الاطراف، الرجوع لحالة اللاعنف، بناء الثقة، عبر مستويات:

- 1- التغيير السلوكي؛ استخدام طرق غير عنيفة لحل النزاع، اشراك فواعل غير حكومية، قضية القضاء على الآخر في النزاع مستحيلة، اشراك فواعل المجتمع المدني، الشباب خاصة.

- 2- التغيير في العلاقات؛ تقديم المساعدات، العمل التشاركي، ايجاد أرضية مشتركة،

- 3- التغيير البنيوي الهيكلي؛ تغيير السلطة المحلية، تغيير صناع القرار اشراك فئات لها طموحات، ادماج الفقراء، ادراج جميع فاعلي الساحة السياسية الشابة والمؤهلة، ادخال اصلاحات جذرية على التربية والتعليم، كقطاعات حساسة

- 4- التغيير الثقافي؛ تكوين ثقافة السلم، والترويج لها، إحداث تغيير ثقافي في الذهنيات، وابعاد التمييز الثقافي والعقائدي، والطائفي، عبر

- الديموقراطية التوافقية، ، انتظار نضج النزاع، حتى يقبل أطراف النزاع مبادرات الحل، عبر وسائل بناء السلام، منها الوساطة، الحوار
- **النظرية المثالية وبناء السلام؛** بناء السلام يكون عبر القواعد القانونية وتطبيقها على أطراف النزاع.
 - **مدرسة ادارة النزاع:** تركز على النهج السلمي لإيجاد حلول للنزاع عبر الدبلوماسية، وإضفاء الطابع المؤسسي لبناء السلام وإنشاء مؤسسات راعية للسلام، عبر مبادرات ثنائية ومتعددة ، وتقوم على إنهاء النزاع فوق طاولة المفاوضات، والوصول لحالة اللاعنف والتركيز على صناع القرار المؤثرين على الآخرين
 - **نقد:** تركز على القيادة وما يجب هو التركيز على الاطراف الفاعلة وليس فقط القايذة
 - **مدرسة حل النزاع:** تبحث في أسباب وجذور النزاع، تركز على الجوانب الأكاديمية، تركز على الجهات الرسمية وغير المباشرة القريبة من النزاع، تركز على المجتمع المدني، على النهج الشعبي، تروج لثقافة السلام، وتقول بأهمية جميع الفواعل وأنها معنية بالسلام، العمل الداخلي المحلي، تركز على الجذور العميقة للنزاع، تركز على العمل الوطني من خلال المنظمات الحكومية وغير الحكومية، تركز على التدريب لتعزيز القدرة على بناء السلام،
 - **نقد:** تركز فقط على ادارة النزاع، ركزت على العلاقات لكن كيف؟،

فواعل بناء السلام: لنجاح عملية بناء السلام وجب العمل والانتقال من القاعدة إلى القمة، نظرا لأهميته وبأنه ضروري، كنشاط يهدف لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع، والذي يهدف لخلق استدامة وسلام وديمومة،

بحيث أنه لا يقتصر فقط على وقف إطلاق النار، بل يشمل أيضا ، المصالحة بأشكالها، وإعادة الاعمار، وتعزيز العدالة الاجتماعية والسياسية، لذا قال السلام الحقيقي ينطلق أولا من داخل المجتمعات، ولا يقتصر على عقد اجتماعات شكلية أو ماراطونية وفي القاعات المكيفة، ويمكن ذكر أهم فواعل بناء السلام كالاتي:

1 الوسطاء المحليون: حيث يمكن اعتبارهم جوهر وقلب بناء السلام الفاعل والجدي والنابض بالحياة، ويمثله؛ أفراد متجذرون وفاعلون في مجتمعاتهم، يفهمون ويتزعمون ديناميات النزاع غير المعلنة، وهم الذين يؤدون دور وعملية خلق مساحات الحوار وبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، حيث نجد على سبيل الذكر ماحدث ويحدث إلى غاية اليوم في لبنان والسودان ، تحرك الأمم المتحدة فيها يركز على التواصل مع شبكة الوسطاء المحليين ودعمهم لأن السلام حسبه يبدأ منهم .

المرأة والشباب: يعتبرون فاعلين أساسيين في بناء السلام، وذلك رغم أن المرأة هي ضحية وأكبر من يدفع ثمن الحروب والنزاعات إلا أنه في نهاية المطاف نجد المرأة في نفس الوقت هي الكفيلة بحمل ثقل مسؤولية التمثيل، بالإضافة إلى الشباب كقوة دافعة للتغيير الايجابي بعد أن تم استغلاله في النزاع وأكثر فئة يتم دفعها لحمل السلاح في النزاعات، إلا أنهم هم من يمكن أن يشاركوا في نهاية المطاف، وتركز بالتالي الأمم المتحدة على هاته الفئة شباب ونساء كعوامل وفواعل حاسمة لأي عملية لبناء السلام.

الأمم المتحدة كهيئة ومؤسسة دولية حكومية؛

مجلس الأمن ، لديه دور في بناء السلام، لأنه هو من يحقق غالبا في التهديدات والنزاعات، وهو الذي يستطيع فرض العقوبات، والذي يأمر بنشر قوات حفظ السلام، بالإضافة إلى مؤسسات أخرى منها مفوضية

اللاجئين، ومكتب مكافحة الارهاب، وغيرها كلها هيئات وفواعل مهمة وداعمة لعملية بناء السلام على المستوى الدولي.

الشبكات المحلية: تعتبر شبكة الوسطاء كما نرى مثلاً في لبنان وغيرها هيئات غير رسمية ساهمت وتساهم في عملية خفض التوترات الطائفية والمذهبية عبر اقامة الحوارات المستمرة، كما في السودان أيضاً حيث يساهم الوسطاء المحليون في تهدئة النزاعات القبلية، وعليه فالسلام الدائم والمستدام ينطلق أساساً من دعم ودور فاعل ومهم للفواعل والوسطاء المحليون وعليه فبناء السلام هو عملية مشتركة بين العديد من الفواعل منها الأفراد، والمجتمعات، والدول والهيئات اللجان الأممية، والمكاتب الأممية، ...

مجلس الامن الدولي: لديه أدوار يلعبها في عملية بناء السلام؛ والذي يتألف من 15 عضواً، منهم 5 دائمون لهم حق النقض، في الغالب يصدر قرارات لوقف إطلاق النار، ويؤسس لعمليات حفظ السلام، ويفرض عقوبات على أطراف النزاع، وعليه فبناء السلام هو عملية ومسؤولية مشتركة بين العديد من الفواعل والهيئات منها الأمم المتحدة، والدول، والمجتمع المدني، والمجتمعات المحلية، وتظهر الحاجة اليوم لضرورة الاستثمار أكثر في الوساطة المحلية عبر تمكين الشباب والنساء أكثر والذي من شأنه أي يخلق ويصنع الفارق والآفاق والآمال الجديدة كلياً لسلام دائم ومستدام، عبر التركيز أكثر على العمل الجماعي، فالسلام ينطلق من الفرد وينتهي بين الجماعة والكل والنحن.